Volume (25), No. (01) - (April)/(2025)

السّمات الفنيّة في سورة الطّلاق وعلاقتها بالوحدة الموضوعيّة

السّمات الفنيّة في سورة الطّلاق وعلاقتها بالوحدة الموضوعيّة

Ibtihaj Radi, Gazaleh Abu hamidah حميدة ابو
WISE; والتعليم التربية
qran3032@gmail.com, quranicrecitation@hotmail.com

*(Corresponding author) e-mail: qran3032@gmail.com

الملخّص

تهدف هذه الدّراسة إلى معرفة السّمات الفنيّة الّتي تميزت بها سورة الطّلاق، وعلاقتها بالموضوعات الّتي طرقتها السّورة الكريمة من خلال النّظر في أساليب السّورة، والاستعانة بعلم المناسبة لوضع منهجيّة لدراسة السّمات الفنيّة. وقد خلصت الدّراسة إلى تبيان السّمات الفنيّة لسورة الطّلاق وهي التّكرار، والتّأكيد، والفرائد في التّراكيب، والفرائد في الألفاظ مثل "يعظم" و "عتت" كما تناولت الدّراسة المنهجيّة العلميّة الّتي تجعل الباحث في الوحدة الموضوعيّة يحيط بدرس السّورة من جوانبها المتعددة، فلا بد أن يستعين من خلال تفسير السّورة، وتفسير الظّواهر الأسلوبيّة والموضوعيّة إلى أدوات، وهي: اسم السّورة، وعلم المناسبة، وعلم القراءات، ووجو النّزول، وتوصّلت هذه الدّراسة إلى تبيان الوحدة الموضوعيّة لسورة الطّلاق، وهي: تثبيت دعائم الأسرة بوضع سمات خاصّة وعامّة، لضمان الحقوق، ودرء المفاسد الّتي يخلّفها الطّلاق. الكلمات المفتاحيّة: السّمات الفنيّة، سورة الطّلاق، الوحدة الموضوعيّة.

ABSTRACT

خلال من الكريمة ورةّالس طرقتها تيّال بالموضوعات وعلاقتها .لاقّالط سورة بها تميزت تيّال ةّالفنيمات ّالس معرفة إلى راسةّالد هذه تهدف لسورة ةّالفنيمات ّالس تبيان إلى راسةّالد خلصت وقد .ةّالفنيمات ّالس لدراسة ةّمنهجي لوضع المناسبة بعلم والاستعانة .ورةّالس أساليب في ظرّالن تيّال ةّالعلميّ ةّالمنهجي راسةّالد تناولت كما "عتت" و "يعظم" مثل الألفاظ في والفرائد .راكيبّالت في والفرائد .والتّأكيد .كرارّالت وهي لاقّالط واهرّالظ وتفسير .ورةّالس تفسير خلال من يستعين أن بد فلا المتعددة، جوانبها من ورةّالس بدرس يحيط ةّالموضوعي الوحدة في الباحث تجعل الوحدة تبيان إلى راسةّالد هذه لتّوتص .زولّالن ووجو .القراءات وعلم .المناسبة وعلم .ورةّالس اسم :وهي أدوات: إلى ةّوالموضوعيّ ةّالأسلوبي الكلمات لاقّالط فهأيخل تيّال المفاسد ودرء الحقوق لضمان .ّةعام ةّخاص سمات بوضع سرةّالأ دعائم تثبيت :وهي لاقّالط لسورة ةّالموضوعي الوحدة .لاقّالط سورة .ةّالفنيمات ّالس :ةّالمفتاحي .ةّالموضوعي

Article history:

Submission Date: 20/07/2024

Reviewing Date: 13/09/2024

Revision Date: 13/01/2025

Acceptance Date: 14/12/2024

Publishing Date: 20/01/2025

DOI:

Keywords:

Funding:

This research received no specific grant from any funding agency in the public, commercial, or not-for-profit sectors.

Competing interest:

No competing interests exist.

Cite as:

Radi, I., حميدة ابو, G. (2025) .ةّالفنيمات ّالس في سورة الطّلاق وعلاقتها بالوحدة الموضوعيّة . Jersah for Research and Studies 25 (01)..

© The authors (2025). This is an Open Access article distributed under the terms of the Creative Commons Attribution (CC BY NC), which permits non-commercial re-use, distribution, and reproduction in any medium, provided the original work is properly cited. for commercial re-use, please contact admin@jpu.edu.jo.

Vol. 25**, No.** 1**, pp. x-x | January 2025**

DOI: https://doi.org/10.9622/jrs.v25i01

السّمات الفنيّة في سورة الطّلاق وعلاقتها بالوحدة الموضوعيّة

ARTISTIC FEATURES IN SURAT AL-TALAQ AND ITS RELATIONSHIP TO OBJECTIVE UNITY

[i*] د. ابتهاج راضي، [ii] غزالة ابو حميدة

[i] جامعة العلوم الإسلامية العالمية، كلية الدعوة وأصول الدين قسم القراءات والدراسات القرآنية، الأردن
[ii] وزارة التربية والتعليم، الأردن

*(Corresponding author) e-mail: qran3032@gmail.com

Article history:
Submission date: **19 July 2024**
Received in revised form: **24 Sebtember 2024**
Acceptance date: **24 September 2024**
Available online: **21 January 2025**

Keywords:
syntax features, Surat Al-Talaq, thematic unity

Funding:

Competing interest:
The author(s) have declared that no competing interests exist.

Cite as
Radi, I., & ابو حميدة غ. ا. ح. (2025). السّمات الفنيّة في سورة الطّلاق وعلاقتها بالوحدة الموضوعيّة. مجلة جرش للبحوث والدراسات. 25(1) https://doi.org/10.9622/jrs.v25i01.121

© The authors (2025). This is an Open Access article distributed under the terms of the Creative Commons Attribution (CC BY NC) (http://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/), which permits non-commercial re-use, distribution, and reproduction in any medium, provided the original work is properly cited. For commercial re-use, please contact admin@jpu.edu.jo.

ABSTRACT

This study “aims” to know the “syntax features” that distinguished “Surat Al-Talaq,” and their relationship to the topics addressed in the noble surah by looking at the methods of the surah, and seeking “the knowledge of the occasion to develop a methodology for studying the syntax features.The study concluded by clarifying the "syntax features of Surat Al-Talaq", which are repetition, emphasis, uniqueness in constructions, and uniqueness in words such as "yazim" and "atat." The study also dealt with the scientific methodology that makes the researcher in objective unity encompass the study of the surah from its many aspects. He must seek help through “interpreting the surah, interpreting stylistic and thematic phenomena: The name of the surah, the occasion’s science, the knowledge of the recitations, and the causes of revelation.This study concludes the thematic unity of Surat Al-Talaq, which is: strengthening the foundations of the family by establishing specific and general features, to guarantee rights and ward off the evils that divorce results.

ملخص البحث

تهدف هذه الدّراسة إلى معرفة السّمات الفنيّة الّتي تميزت بها سورة الطّلاق، وعلاقتها بالموضوعات الّتي طرقتها السّورة الكريمة من خلال النّظر في أساليب السّورة، والاستعانة بعلم المناسبة لوضع منهجيّة لدراسة السّمات الفنيّة. وقد خلصت الدّراسة إلى تبيان السّمات الفنيّة لسورة الطّلاق وهي التّكرار، والتأكيد، والفرائد في التّراكيب، والفرائد في الألفاظ مثل "يعظم" و "عتت" كما تناولت الدّراسة المنهجيّة العلميّة الّتي تجعل الباحث في الوحدة الموضوعيّة يحيط بدرس السّورة من جوانبها المتعددة؛ فلا بد أن يستعين من خلال تفسير السّورة، وتفسير الظّواهر الأسلوبيّة والموضوعيّة إلى أدوات؛ وهي: اسم السّورة، وعلم المناسبة، وعلم القراءات، وجو النّزول. وتوصّلت هذه الدّراسة إلى تبيان الوحدة الموضوعيّة لسورة الطّلاق وهي: تثبيت دعائم الأُسرة بوضع سمات خاصّة وعامّة، لضمان الحقوق ودرء المفاسد الّتي يخلّفها الطّلاق.

الكلمات المفتاحيّة: السّمات الفنيّة، سورة الطّلاق، الوحدة الموضوعيّة.

المقدّمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسّلام على سيّد الأوّلين والآخرين محمّد بن عبد الله وعلى آله وصحبه ومن والاه إلى يوم الدّين وبعد:

القرآن الكريم نزل من عند الله تعالى منجّماً حسب الوقائع والأحداث وأوقف جبريل عليه السّلام النّبيّ صلى الله عليه وسلم على ترتيب سوره وآياته سورة سورة وآية آية وقال الله عزّ وجلّ: "كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِّيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُوا الأَلْبَابِ" [ص: 29] وليكون هذا الكتاب كتاب تدبر وتذكر لمن له لب جاء على هذا التّرتيب التّوقيفي، لا على ترتيبه الّذي نزل عليه.

فهذه معالم تدلّنا إلى أنّ هُناك وحدة جامعة لسور القرآن كلّ سورة على حدة أجمعت عليها موضوعات السّورة من جهة وأساليب السّورة من جهة أخرى، منها تسوير الآيات المحددة بسور، والتي تتناسب مع غيرها من السّور في بعض السّمات وتختلف عنها في بعضها، مدعّمة لها اسم السّورة الّذي هو مفتاحها.

وفي هذا البحث أدرس "السّمات الفنيّة في سورة الطّلاق وعلاقتها بالوحدة الموضوعيّة" أبيّن سماتها وموضوعاتها والرّبط بينها مستعينة باسم السّورة، والتّناسب بين الآيات في بنائِها السّورِيّ.

مشكلة الدّراسة:

للدّراسة تساؤل رئيس:

- ما السّمات الفنيّة في سورة الطّلاق؟ ويتفرّع منه سؤالان:
- ما الوحدة الموضوعيّة لسورة الطّلاق؟

- ما علاقة السّمات الفنيّة بالموضوعات الّتي طرقتها السّورة الكريمة؟

أهميّة الدّراسة:

تظهر أهميّة الدّراسة من خلال:

- أنها تقف بالباحث على منهجيات العلماء في دراسة السّمات الفنيّة، ومحاولة وضع منهجيّة مناسبة لدرسها.
- أنها تدرس الوحدة الموضوعية لسورة الطلاق من خلال النظر في أساليب السورة وموضوعاتها، والاستعانة باسم السورة، وعلم المناسبة وغيرها من الملامح التي تعين في تحديد الوحدة الموضوعية.

أهداف الدّراسة:

- وضع منهجيّة لدراسة الوحدة الموضوعية.
- الوصول إلى ملامح دقيقة لتعيين الوحدة الموضوعية لسورة الطّلاق.

منهجية الدراسة:

- المنهج الاستقرائي: باستقراء ألفاظ السورة، وتراكيبها، وسماتها، وموضوعاتها.
- الاستنتاجي: بالوصول إلى السّمات الفنية وعلاقتها بالوحدة الموضوعية للسورة.

الدّراسات السّابقة:

1- الانسجام في سورة الطّلاق، محسن سليمان سعيد، مجلة الجامعة العراقيّة، العدد 22، الجزء 3.

تناول هذا البحث أشكال الانسجام في سورة الطّلاق من خلال علماء اللّغة الذين تناولوا ظاهرة التّماسك الدّلالي، واستعرضت في المحور الأوّل مفاهيم النّص ولسانيّات النّص والانسجام، ثم تحدثت عن المحور الثّاني الّذي يطبق آليات الانسجام في سورة الطّلاق ليكشف التّماسك الخفي.

وهذه الدّراسة كما يلاحظ هي دراسة لغوية بحتة تعتمد على اللسانيّات الحديثة ولا علاقة لها بموضوع الوحدة الموضوعيّة من النّاحية التّفسيرية.

2- التّفسير الموضوعي لسورة الطّلاق، أحمد الشّرقاوي، مجلة جامعة الشّارقة، 2007م، مجلد 1، ص1

تناول هذا البحث التّفسير الموضوعي لسورة الطّلاق من حيث المناسبة بين السّورة وسابقتها، وبين افتتاحية السّورة وخاتمتها، ومقاطع السّورة ومحورها، والمناسبة بين مضمون السّورة ومضمون ما قبلها، كما ذكرت سبب النّزول والتفسير الإجمالي والأحكام المترتبة على الطّلاق من النّاحية الفقهية لكنها لم تتعرض إطلاقاً إلى السّمات الفنيّة.

أما ما يتميز به بحثنا هو تناول السّمات الفنيّة في سورة الطّلاق، وعلاقتها بالوحدة الموضوعيّة، من خلال ذكر السّياقات العامّة والخاصّة الّتي وردت فيها السّمات الفنيّة ودرسها من النّاحية التّفسيرية.

خطة الدّراسة:

جاءت الدّراسة في مقدمة ومبحثين وخاتمة:

والمبحثان هما:

المبحث الأوّل: تعريف الوحدة الموضوعيّة وقيمتها، ومنهجيّة البحث فيها، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأوّل: تعريف الوحدة الموضوعيّة.

المطلب الثّاني: قيمة درس الوحدة الموضوعيّة.

المطلب الثّالث: منهجية درس الوحدة الموضوعيّة.

المبحث الثّاني: السّمات الفنيّة في سورة الطّلاق وعلاقتها بالوحدة الموضوعيّة، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأوّل: السّمات الفنيّة للسورة الكريمة.

المطلب الثّاني: مقدمة عن السّورة الكريمة، ومناسبتها لما قبلها وما بعدها، والوحدة الموضوعية لها

الفرع الأول: مناسبة السّورة لما قبلها وما بعدها

الفرع الثاني: الوحدة الموضوعية للسّورة القرآنية

المطلب الثالث: السمات الفنية في السورة وعلاقتها بالوحدة الموضوعية

الخاتمة

هذا، وأسأل الله العون والتوفيق والسداد لما يحب ويرضى، أنّه ولي ذلك والقادر عليه.

المبحث الأوّل

التّعريف بالوحدة الموضوعيّة وقيمتها، ومنهجيّة البحث فيها

المطلب الأوّل: تعريف الوحدة الموضوعيّة

اختلف العلماء في تحديد ماهية الوحدة الموضوعيّة، فمنهم من خصّصها بالسّورة فهي من تحمل موضوعاً واحداً في طيّات سورها الّتي تسورت به ومن ذهب هذا المذهب جعل الموضوع القرآني والبحث فيه منفصلاً عن الوحدة الموضوعيّة، ومنهم من أطلق الوحدة وأراد بها وحدة معاني القرآن سواء تلك الّتي في موضوع ما أوفي سورة بعينها، وإليك تفصيل ذلك:-

فالشّاطبي رحمه الله وهو يتكلم عن "التّناسب بين بعض القرآن وبعض وذلك من خلال أن السّورة القرآنية مهما تعدّدت قضاياها فهي كلام واحد مرتبط أوّله بآخره وآخره بأوّله ومن خلال تعلّق الجمل بعضها ببعض في القضيّة الواحدة، وأنه لا غنى لمستفهم نظم السّورة عن استيفاء النّظر في جميعها كما لا غنى عن ذلك في أجزاء القضيّة.

وعدَّ الشّاطبي هذا ضابطا يعوّل عليه في فهم سور القرآن، وحذر من الإغراق في النّظر في الآيات على أنّها منفصلة تماماً عن غيرها فمن فعل هذا فلن يحصل له إلّا فهم الظّواهر بحسب الوضع اللغوي فقط لا بحسب مقصود المتكلم.(الشاطبي، 1996، ابو عاصي، 1995، ص151)

وهنا ملمح يحسب للشاطبي وهو أن التّناسب في السّورة لابد فيه من رد الأوّل إلى الآخر ورد الآخر إلى الأوّل حتى تظهر وحدة الكلام المتناسق. وتكلم الشّاطبي عن القضية القرآنية وأن ما يشترط في السّورة يشترط أيضاً في دراسة الجمل الّتي تحمل قضية بعينها.

ومن العلماء كذلك أبو الفضل محمّد المشدالي المغربي البجائي المالكي الّذي نقل عنه البقاعي في تفسيره قوله، يقول: "الأمر الكليّ المفيد لعرفان مناسبات الآيات في جميع القرآن هو أنك تنظر الغرض إلى مراتب تلك المقدمات في القرب والبعد من المطلوب، وتنظر عند انجرار الكلام في المقدمات إلى ما يستبعد من استشراف نفس السّامع إلى الأحكام أو اللّوازم التّابعة له الّتي تقتضي البلاغة شفاء العليل بدفع عناء الاستشراف إلى الوقوف عليها فهذا هو الأمر الكلّيّ المهيمن على حكم الرّبط بين جميع أجزاء القرآن فإذا فعلته تبين لك وجه النّظم مفصلاً بين كلّ آية وآية وفي كلّ سورة" (البقاعي، ص18، السيوطي، 1974، ص18، بدوي، ص177).

وفي تعريف المشدالي نلحظ ثلاثة أمور:

الأوّل: أن الغرض لابد لكشفه من مقدمات للسورة.

الثّاني: أن المقدمات ترتب بحسب الأقرب والأبعد لكشف الغرض من السّورة.

الثّالث: التّوابع اللازمة لتلك المقدمات والتي تستشرف نفس السّامع الوقوف عليها من الأحكام واللوازم. وهذه النّقاط سنحتاج إليها عند حديثنا عن منهجيّة الدّراسة في الوحدة الموضوعيّة للسّورة.

والفراهي في كتابه الّذي أثبتت فيه نظريته وسماه بها (نظام القرآن) يقرر أن السّورة لها نظام متكامل، يقول: "إنّا نرى أن سور القرآن منها قصار، ومنها طوال بأضعاف من قصارها، فلو لم يكن أمراً واحداً، ومنهجاً كاملاً تتمّ السّورة بتمامه لجعل القرآن كله سورة واحدة". (الفراهي، ص 42)

ونقل محمّد دارز ما قاله الشّاطبي وعول عليه بل وجعل النّظر في السّورة كلها هو الخطوة الأولى لدرس النّسق القرآني فلا يتقدم الباحث إلى البحث في الصّلات الموضعية بين جزء جزء منه إلّا بعد أن يحكم النّظر في السّورة كلها. (دراز، 2005، ص 192)

ويصف دارز بناء الوحدة الموضوعيّة بالبنيان الواحد، يقول: "إنك تقرأ السّورة الطّويلة المنجمة يحسبها الجاهل أضغاثاً من المعاني حشيت حشواً، وأوزاعاً من المعاني جمعت عفواً، فإذا هي لو تدبرت بنية متماسكة قد بنيت من المقاصد الكلية على أسس وأصول وأقيم على كلّ أصل منها شعب وفصول، وامتد من كلّ شعبة منها فروع تقصر أو تطول، فلا تزال تنتقل بين أجزائها كما تنتقل بين حجرات وأفنية في بنيان واحد قد وضع رسمه في مرة واحدة، لا تحس بشيء من تناكر الأوضاع في التّقسيم والتنسيق، ولا بشيء من الانفصال في الخروج من طريق إلى طريق ثم يقول عن الآلية للوصول إلى تلك الوحدة بأن تكون لدى الباحث المهارة والسّلاسة في العرض: كلّ ذلك بغير تكلف ولا استعانة بأمر خارج المعاني أنفسها، وإنما هو حسن السّياقة، ولطف التّمهيد في مطلع كلّ غرض ومقطعه وأثنائه". (دراز، 2005، ص 188)

وأوّل من أطلق مصطلح الوحدة الموضوعيّة هو محمّد محمود حجازي، ووضع منهجيّة خاصّة لدراستها مع العلم أنّه يقصد بالوحدة الموضوعيّة التّفسير الموضوعي، فالوحدة عنده مضمنة نوعي التّفسير الموضوعي فهو يقرر الآتي:

- "أوّلًا: أن الوحدة الموضوعيّة في القرآن الكريم، بمعنى أن كلّ موضوع ذكر متناثراً في عدة سور يكون وحدة تامة كاملة لا تنافر فيها ولا اختلاف ولا تباين ولا انفصام.

- ثانياً: تعدد الموضوع الواحد وتكراره مع الوحدة الموضوعيّة في القرآن الكريم أمر ضروري؛ لاختلاف النّاس المخاطبين طبعًا وعقلاً وميلاً ولأنه آخر الكتب والمهمين عليها، ولعموم رسالته، ولتحقق المنهج الموضوعي للقرآن الكريم في أداء رسالته.
- ثالثاً: أن تعدد الموضـــوع الواحد وتكراره مع الوحدة الموضـــوعيّة في القرآن الكريم لون من ألوان الإعجاز وفي الحق أنّه الإعجاز الّذي يرجع أمره إلى القرآن نفسه وذاته، وهو الّذي أعجز جبابرة البلاغة والبيان.
- رابعاً: أن السّورة الواحدة وحدة متكاملة لها هدف واحد، وقد يستتبع أغراضاً مختلفة غالباً، وكل موضوع ذكر في السّورة سواء كانت قصــة أو غيرها فهو مناســب كلّ المناســبة للســورة ولابد منه كما أنّه لم تكرر القصــة في ســورة واحدة أبداً" (البدوي، 2010، ص 26، الدقور، 2010)
- وهناك من العلماء من أنكر الوحدة الموضـــوعيّة منهم العز بن عبد السّـــلام، ورد عليه حجازي عندما رأى أن هذا الكلام شـــجع بعض المســـتشـــرقين وغيرهم. فتبجحوا وعدوا هذا عبثاً في القرآن تنزه القرآن عن أقاويلهم ورد كيدهم إلى نحرهم. (بدوي، ص 22)
- فالترابط بين أجزاء القرآن يدرك بأدنى اطلاع، وإن خفي وجه التّرابط في أحيان فلا يمكن إنكار التّرابط والتناســق والتكامل لتشـــكل وحدة واحدة في موضـــوعات كثيرة، والموضـــوعات الّتي لا تظهر وجه ترابطها فقط تحتاج إلى إعمال عقل وفكر بمراتب من تلك الموضوعات الواضحة، وهذا سر أن القرآن جاء ليخاطب الجميع العامّة والخاصّة والعالم والجاهل والصغير والكبير والقاصي والداني. (عبد المطلب، ص 12)

ومن العلماء المفسرين الذين جسدوا الوحدة الموضوعيّة في السّورة القرآنية وتذوقوها وأرسوا معالمها بمنهجيّة سلسة قريبة دقيقة العالم الجليل سيد قطب في مؤلفه (في ظلال القرآن) يقول رحمه الله: "إن لكل سورة من سور القرآن شخصيّتها الخاصّة وملامحها المميّزة ومحورها الّذي تشدّ إليه موضوعاتها جميعاً، ومن مقتضيات الشّخصيّة الخاصّة أن تتجمّع الموضوعات في كلّ سورة وتناسق حول محورها في نظام خاص بها تبرز فيه ملامحها وتتميز به شخصيّتها".(الشاربي، 1991، ص555)

ولعلّه ظهر رأينا في الوحدة الموضوعيّة في السّورة من خلال عرض أقوال العلماء، والتعقيب عليها، والرد على منكري الوحدة والتناسق؛ فنقول: هي تتبع ودراسة المفردة أو الموضوع القرآني على مساحة القرآن ثم النظر إليه بشمولية (إبداح، 2010م)، والرّأي أن الوحدة الموضـــوعيّة في السّـــور من لوازم تســـوير الآيات وإلا ما اللازم لهذا التّرتيب فالقارئ للقرآن عندما يطيل القراءة لجزء ما في القرآن ويقتصـر عليه يجد بينه الرّوابط الكثيرة، وهو جزء، والذي قسـم القرآن إلى أجزاء هم البشـر فكيف بالسّـورة وتسـوير الآيات،

فواضعها ومرتبها على هذا التّرتيب؛ والتقسيم هو رب البشر سبحانه الّذي أحكم كتابه وفصله قال تعالى: "(الر كِتَابٌ أُحْكِمَتْ آيَاتُهُ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِن لَّدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ)" [هود -1].

وأما في المطلب الآتي سنتحدث عن قيمة الوحدة الموضوعيّة وأهميّة دراستها مستمدين من الله العون والتوفيق.

المطلب الثّاني: قيمة درس الوحدة الموضوعيّة.

تظهر أهميّة الدّرس في الوحدة الموضوعيّة من خلال النّقاط الآتية:

- أنك تطلع على التّنوع في معالجة الموضوع الواحد سواء في سورة أوفي القرآن ككل، وهذا يتناسب مع فطرة النّفس الإنسانية الّتي يناسبها التّنوع، فلا يتسلل إليها الملل الّذي يدخل إليها عندما يعالج موضوعًا لها باطراد معين، وهذا يعين المؤمنين على تلاوة القرآن والاستزادة منه دون ملل.

1- في هذا التّنوع الّذي يعالج موضوعًا واحداً تثبيت لهذا الموضوع في نفس التّالي أو السّامع لكتاب الله عزّ وجلّ، إذ هو يوالي إثبات هذا الموضوع من طرق عديدة، فكأنه يكرر له هذا الموضوع دون تكرار، وإنما هذا التّوارد المستمر الّذي يثبت بالقلب ويغرس فيه موضوع السّورة من موارد شتى. قال تعالى: "(وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً كَذَلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلا)" (الفرقان-32).

والقرآن الكريم حكيم في هذا؛ إذ هو يشير إلى موضوع السّورة في أوّلها، ثم يوالي إثباتها في الموضوعات الجزئية، ثم يختم في النّهاية بإثبات هذا الموضوع.

"إن محاولة الوصول إلى موضوع السّورة العام قبل تفسيرها يعين على تفسيرها بما هو أعمق وأشمل وأدق؛ لأنه سيكون مبنياً على ذلك الموضوع، وعلى ذلك فلا تبدو موضوعاتها الجزئية أشتاتاً متفرقة، ولا تبدو قصص القرآن قصصاً مكررة، وإنما ينظر إليها على أنّها مترابطة الموضوعات تسير كلها إلى غاية واحدة قد تختلف في كثير وقليل عن موضوعات السّور الأخرى وغايتها، ولذا سيوجه المفسر عنايته نحو طابع الموضوعات الجزئية؛ فيكشفها بما يجلي ويثبت الموضوع الأساس الّذي تعالجه" (عبد المطلب، ص ص 14-15)

"وفي درس الوحدة الموضوعيّة بيان التّناسب الدّقيق في عرض الموضوعات المختلفة في السّورة الواحدة، وأن السّورة تحتوي موضوعاً واحداً محدداً تناقشه نقاشاً علمياً من مختلف جوانبه؛ فيتم عرض الأدلة التّاريخية والعقلية أو العاطفية، وبيان الثّواب والعقاب، وغير ذلك من أدلة، وبالتالي فالقرآن الكريم يظهر فيه الإعجاز من خلال ترتيبه وتنسيقه، ووحدة موضوع السّورة متناسب في النّزول،

وفي التّنسيق، وفي بيان الموضوع المحدد الّذي تعرضه السّورة، ومن قيمة درس الوحدة الموضوعيّة بيان الموضوع الجزئي الّذي تعرضه السّورة، وهو يشكل أمراً أساسياً في بناء الفرد والمجتمع". (الشوكة، 2013، ص ص 129-130)

المطلب الثّالث: منهجيّة درس الوحدة الموضوعيّة للسورة القرآنية

متداول بين العلماء الوحدة الموضوعيّة بعدة إطلاقات؛ فمنهم من أطلقوا عليها المحور الجامع للسورة، ومنهم من أطلق عليها العمود الّذي تنتظم عليه موضوعات السّورة، ومنهم من أطلق عليها الشّخصية الّتي تجسدها السّورة لتحقيق الهدف المرجو منها. وإطلاق مصطلح الوحدة الموضوعيّة يراد به السّورة القرآنية أوجه من إطلاقه على الموضوع القرآني؛ ذلك لأن السّورة محددة المعالم لها بداية ونهاية، بينما الموضوع يجمع من عدة وحدات وعدة سور.

والعلماء في تحديد منهجيّة الدّرس للوحدة الموضوعيّة ثلاث اتجاهات:

الاتجاه الأوّل: من جسدها من خلال كتاباتهم وتطبيقاتهم على السّور القرآنية فأحسنوا وأفادوا وجاء عملهم بلا تكلف وتقطع وإنما بسلاسة وسهولة.

ومن هؤلاء العلماء: الفراهي في مؤلفه (نظام القرآن) ، وسيد قطب في كتابه (في ظلال القرآن) وهنا لا بد من قراءة كتاباتهم وتجلية خطوات سيرهم في درس الوحدة في السّورة وهذا ما نوصي به الباحثين في مجال الدّراسات القرآنية.

الاتجاه الثّاني: "من وضع منهجيّة درس الوحدة الموضوعيّة للسورة القرآنية ولكن هذه المنهجيّة لم تستند إلى أرضية تحليلية في النّظر إلى السّورة القرآنية ومدى وحدتها وتجاهلوا الدّراسات السّابقة في هذا المضمار مما جعلها في أكثر الأحيان مرتجلة". (الرشواني، 2009، ص 364)

"من هذه الدّراسات دراسة مصطفى مسلم يقول في الخطوات: ونذكر فيما يلي هذه الخطوات بشكل موجز ثم نعود إلى تفصيل بعضها:

أوّلاً: التّقديم للسورة بتمهيد.

الثّاني: محاولة التّعرف على الهدف الأساسي في السّورة والمحور الّذي تدور حوله.

ثالثاً: تقسيم السّورة إلى مقاطع أو فقرات.

رابعاً: ربط هذه المقاطع وما يستنبط منها بالهدف الأساسي للسورة". (مسلم، 2000، ص40، الخالدي، 2012، ص 82)

وكذلك يرى زياد الدّغامين أنّ منهجيّة البحث في الوحدة الموضوعيّة للسورة القرآنية تقوم على النّقاط الآتية:

1. "معرفة البيئة المعنويّة الّتي نزلت فيها السّورة.
2. النّظر في السّورة القرآنية نظرة شمولية من أوّل آية وحتى نهاية السّورة وتجنب النّظر الجزئي.
3. النّظر المتأمل في آيات السّورة لإدراك ما بين آياتها من مناسبات.
4. أن تتعلق كلّ مرحلة مع أختها من خلال موضوع السّورة الشّامل.
5. ذكر المناسبات بين كلّ جملة وجملة لتظهر من خلالها الصّلة القوية المحكمة الّتي تربط آيات كلّ مرحلة " (الدغاميين، 2007، ص134)

وغير ذلك من المنهجيات الّتي وضعها الباحثون لدرس الوحدة الموضوعيّة، (الغويري، ص326) وهي حقيقة تنقصها الدّقة ذلك لأنها لم تُضع –كما أسلفنا– بناء على تقعيد مؤصّل في الجزئي النّظري في النّظر إلى السّورة وكونها محددة بآيات معينة دون غيرها من الآيات.

الاتجاه الثّالث: وهو من حاول وضع نظرات عميقة في الجزء النّظري للسورة وكونها تحد بآيات دون آيات ومن أهمهم البستاني في التّفسير البنائي للقرآن الكريم نلخص ما قاله في نقاط:

- "اتّساق بعض الآيات في سُورٍ خِلاف سواها من الآيات يُظهر لنا بأنّ لهذهِ الآيات خُصوصيّة من خلال تناسُبها مع بعضها الآخر، وإلّا فما كان هناك ضرورة بأن يأمُر النّبيّ صلى الله عليه وسلّم كتّاب الوحي بوضع هذه الآية أو تلك في السّورة الفلانيّة أو بناحية الآية الفلانيّة.
- أنّ السّورة هيكلٌ أو بناءُ قد حُفِظَ بدقةٍ وإتقانٍ وإنّ لهذا التّخطيط فلسفته أو نكاته الفكريّة، والسّر في هذا أنّ قراءة النّص لا تنحصر آثارها على المتلقّي في جزئيّاتها فحسب بل إنّ الانطباع العامّ أو الأثر العامّ الّذي تتركه القراءة للنّص أهميّة أيضاً.
- تبرز أهميّة التّفسير البنائي للقرآن الكريم في الهدف الّذي يتحدّد من خلال النّص، فلو كانت الغاية الّتي تظهر لنا من هذه السّورة القرآنيّة أو تلك تعديلاً في السّلوك الإنسانيّ فيما يتعلق بالعلاقة مع الآخرين مثلاً، حينئذٍ فإنّ قراءة سورة الحجرات سوف تترك تأثيرًا بشكلٍ عامٍّ بعد إنهاء قراءتها بنحوٍ قد لا يستشعر به القارئ، ولكنّ النّصّ نظراً لمعرفته بطرائقِ التّأثير، عندئذٍ فإنّه يسلُك طرائق خاصّة من حيث التّقديم والتّأخير في هذه الآيةِ أو تِلك أو لهذا الموضوع أو ذاك ومن حيث طرحهِ وِفق أسلوب الرّغبة أو الرّهبة ليتحقّق من خلال ذلك هدفه الفكريّ في النّصّ.

- إنّ هذه الدّوافع وغيرها من الأسباب تجعل من معرفةِ أو دراسةِ السّورة القرآنيّة من خلال كينونتها عمارةً خاصّةً تتّصل آياتها وموضوعاتها وأفكارها مع بعضها الآخر أهميّة خاصّة.
- ثمّ يذكر البستانيّ أنّ دراسة عمارة السّورة تتمّ وفق أسلوبين أوّلهما: التّوقف عند السّمات الموضوعيّة أو الفكريّة الّتي تقرن الآيات مع بعضها الآخر، وثانيهما: التّوقف عند السّمات الفنيّة أيضاً أي مُلاحظة جملة السّورة من حيث مستهلها ومنتصفها وآخرها من جانبٍ، ثمّ علاقة كلّ آية بما تقدم عليها وتلاها من جانبٍ آخرٍ، ثمّ (وهذا هو التّميّز الملاحَظ بين الدّراسة الفنيّة وسِواها) ملاحظة ومشاهدة العوامل القصصيّة واللّفظيّة والإيقاعيّة والصّوريّة وسواها من العوامل الّتي تنتظم النّصوص الأدبيّة من خلالها وتميّزها عن النّصّ العلميّ الصّريح، ملاحظةً تبيّن مدى مساهمتها في عمليّة الرّبط بين أقسام السّورة ثمّ كيفيّة استثمارها لتوضيح الفكرة الّتي يشتملها النّصّ" (البستاني، 2001، ص ص7-10)
- "وفي حين أنّ الدّراسة للسّورة القرآنيّة لا تخرج عن دراسة السّمات الفنيّة لها والسّمات الفكريّة الموضوعيّة مجتمعتان – لا تستغني إحداهما عن الأُخرى– فإنّ الوحدة العامّة الّتي تحكم السّورة يُنظر إليها من زوايا متنوّعة:

1- من حيث الموضوعات والأهداف فالسّورة تتّخذ أحد الأبنية التّالية:
   - وِحدة الفكرة ووحدة الموضوع.
   - وِحدة الفكرة وتعدّد الموضوع.
   - وِحدة الموضوع وتعدّد الفكرة.
   - تعدّد الفكرة وتعدّد الموضوع.

2- من حيث الأشكال: تتّخذ السّورة واحداً من الأبنية التّالية:
   - البناءُ الأفقيُّ: أن تبدأ السّورة بموضوع وتُختتَم بالموضوع ذاته عبر سلسلة من الموضوعاتِ المتنوّعة.
   - البناءُ الطّولي: وهو أن تبدأ السّورة بموضوعٍ تندرج في عرضه بحيث تختِم الموضوعَ مع نهايةِ السّورة.
   - البناءُ المقطعيّ: أن تطرح السّورة جملةً من الموضوعات تنتهي كلّ واحدةٍ منها بآيةٍ أو أكثر تتكرّر في المقاطِع جميعاً.

3- من حيث العلاقات تتخذ السّورة واحدة من العلاقات الآتية:
   - السّببيّة: يُعنَى بها أنّ الموضوعات في السّورة واحدها على الآخر نحو السّببيّة فيكون الموضوع مُوجِبا لتبعه ومسبّباً عن سابقهِ.

- النّموّ: وهو أنّ الموضوع ينتقل أو يتحوّل أو يتطوّر من مرحلةٍ إلى أُخرى.
- التّجانُس: ويُقصَد به مُجانسة كلّ عنصرٍ من عناصر النّصّ مع الآخر أي مُجانسَة الموضوعات مع الأفكار بالنّسبة إلى الأدوات المستخدَمة كعنصر الصّورة والقصّة والإيقاع". (البستاني، 2001، ص ص 7-10)

وانطلاقاً من المبدأ الّذي أصل له البستاني، وكان له قصب السّبق إليه، وهو أن السّورة لكي تدرس كعمارة وبناء متكامل لا بد من دراسة السّمات الّتي ميزتها وخصتها عن غيرها من السّور، والسّمات إما فنية أسلوبيّة أو فكرية موضوعية، ولو أن أحداً تناول بالدرس سورتين، يمايز بينها من النّاحية الأسلوبيّة والموضوعيّة لوجد أن لكل سورة أسلوب فني خدم الموضوع الّذي سيقت السّورة لأجله، لذا لا غنى للباحث عن الموضوع الّذي ينتظم السّورة من النّظر في الأساليب البلاغيّة كالتكرار والحصر والقصر وأسلوب الشّرط وغيرها، والنّظر في الألفاظ والتّراكيب الّتي تفردت بها السّورة والصّور الفنيّة الّتي توسعت في إيرادها سور دون سور وغيرها من السّمات.

وهنا لا أضع منهجيّة خاصّة تنتظم عليها جميع السّور القرآنية، وإنما أضع نقاطاً عريضة من خلالها يستطيع المفسر استجلاء الموضوع ومنها كما ذكرنا حصر الأساليب البلاغيّة، وتقسيم السّورة إلى مقاطع بحسب اختلاف الموضوعات.

ولا شك أن العلوم الّتي يصحبها المفسر الموضوعي في سيره للكشف عن الموضوع:

- علم المناسبة - تاريخ النّزول وجوه - اسم السّورة

وهذه تختلف من سورة لأخرى بحسب حاجة المفسر إليها فقد لا يستدعي المقام توظيف اسم السّورة لئلا يقع في التّكلف والبعد في التّأويل فحينها لا يوظف اسم السّورة في الموضوع، أوقد لا يكون هناك سبب نزول صحيح ورد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فحينها لا يلجئ إلى الضّعيف لتدعيم ما وصل إليه من نتائج في تحديد الموضوع وهكذا علم المناسبة فإذا كان التّناسب ظاهراً بين المقطع والمقطع فلا يلجؤ إلى الوجه المتكلف الّذي قد يوقعه في الخلط والخبط، بل لا بد أن يكون سيره بخطوات متسلسلة سهلة بتنقل نقلات نوعية في تدعيم الموضوع وإن كان هذا صعب يحتاج إلى جهد في كشفه إلّا أنّه عند عرضه وصياغته يبدو سهلاً غضّاً طريّاً يسيراً بتقبّله القارئ تماماً كالسّهل الممتنع وهذا ما سنحاول تطبيقه بإذن الله تعالى على سورة الطّلاق فبالله نستعين.

المبحث الثّاني

السّمات الفنيّة في سورة الطّلاق وعلاقتها بالوحدة الموضوعيّة

المطلب الأول: السّمات الفنيّة للسورة الكريمة

تعريف السّمات الفنيّة: "هي ملاحظة مجموع السّورة من حيث بدايتها ووسطها ونهايتها من جانب، ثم علاقة كلّ آية بما سبقها ولحقها من جانب ثانٍ، ثم (وهذا هو المائز الملحوظ بين الدّراسة الفنيّة وغيرها) ملاحظة العناصر القصصية واللفظية والصّورية والإيقاعية وغيرها من العناصر الّتي تنتظم النّصوص الأدبية وتميّزها عن النّص العلمي الصّرف، ملاحظة هذه العناصر ومدى إسهامها في عملية الرّبط بين أجزاء السّورة، ثم كيفية توظيفها من أجل إنارة الفكرة الّتي يتضمنها النّص" (البستاني، 2001، ص 8)

وظّفت السّورة الكريمة السّمات الفنيّة والموضوعيّة لتسجيل موضوعها الّذي دارت حوله وهو الضّمانات الوحيدة لتنفيذ شريعة الله الّتي أنزلها بمُقتضَى علمه المحيط بكلّ شيء، فليس هناك لأمر الطّلاق ضابط إلّا حساسيّة الضّمائر وتقوى القلوب، وهذا ما ذهب إليه سيّد قُطب، يقولُ رحمهُ الله: "وإنّ كلا الزّوجين ليملك مُكايَدة صاحبه حتّى تَنفقِئ مرارتهُ إذا كانت الحواجزُ هي فقط حواجزُ القَانون وبعضُ الأوامرَ من المرونة بحيث تَسَعُ كلّ هذا، والأمرُ فيه موكُولٌ إلى هذه المؤثّرات الوجدانيّة، وإلى استِجاشة حاسّة التّقوى وخوف الله المطّلع على السّرائر المحيط بكلّ شيء علماً، وإلى التّعويض الّذي يُعدّه الله للمتّقين في الدّنيا والآخرة، وخاصّة في مسألة الرّزق الّتي تكرّر ذِكرها في صُورٍ شتّى لأنّها عاملٌ مهمّ في تيسير الموقف وتندية الجفاف الّتي تنشئه حالة الطّلاق. وإنّ الزّوجين ليُفارقان في ظلّ تلكَ الأحكام والتّوجيهات وفي قُلوبهما بُذور الودّ لم تمُت ونداوة قد تُحيي هذه البُذور فتنبُت---- ذلكَ إلى الأدبِ الجميلِ الرّفيع الّذي يريد الإسلام أن يصبغ به حياة الجماعة المسلمة ويَشيع فيها أرجه وشذاه".

المطلب الثاني: مقدمة عن السّورة الكريمة، ومناسبتها لما قبلها وما بعدها، والوحدة الموضوعية لها

"سورة الطّلاق سورة مدنيّة باتّفاق كما ذكر السيوطي وغيره (السيوطي، 2000، ص34، القرطبي، 1964، ص147، حجازي، 1992، ص691) وتسمى سورة النّساء القصرى كذا سماها ابن مسعود مما أخرجه البخاري وغيره. (البخاري،2002، ص 30) وتشتمل السّورة على أحكام تتعلق بالعدّة وأحكامها، ثم تهديد بذكر عاقبة المخالفين".

الفرع الأول: مناسبة السّورة لما قبلها وما بعدها:

هذه السّورة في ترتيب المصحف بعد سورة التّغابن وقبل سورة التّحريم فمناسبتها مع سورة التّغابن:

"هو أنّه تعالى في أوّل سورة التّغابن قال: (لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كلّ شَيْءٍ قَدِيرٌ) [التّغابن: 10]، والملك يفتقر إلى التّصرف على وجه يحصل منه نظام الملك، والحمد يفتقر إلى أن ذلك التّصرف بطريق العدل والإحسان في حق المتصرف فيه وبالقدرة

على من يمنعه عن التّصـرف وتقرير الأحكام في هذه السّـورة متضـمن لهذه الأمور المفتقرة إليها تضـمناً إلى التّأمل فيه". (فخر الدين الرازي، 1999، ص 558)

"ومناسبة أوّل سورة الطّلاق لآخر سورة التّغابن، فلأنّه تعالى أشار في آخر تلك السّورة، إلى كمال علمه بقوله: (عَالِمُ الْغَيْبِ) [التّغابن-18] وفي أوّل هذه السّورة إلى كمال علمه بمصالح النّساء وبالأحكام المخصوصة بطلاقهن فكأنه بين ذلك الكلي بهذه الجزئيات". (الرازي، 1999، ص 558).

وقيل أنّه ذكر في التّغابن: "(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ وَأَوْلادِكُمْ عَدُوًّا لَّكُمْ) [التّغابن-14]، والعداوة قد تفضي إلى الطّلاق أرشد هنا إلى أحكام الطّلاق والانفصال عن الأزواج على أجمل وجه" (الالوسي، 1994، ص324، المراغي، 1946، ص132)

ومُناسبتها لسورة التّحريم أنّ الطّلاق في حُسنِ مُعامَلة النّساء والقيام بحقوقهنّ والتّحريم فيما حصل منهنّ مع النّبيّ صلى الله عليه وسلم تعليماً لأمّته أن يحذروا أمر النّساء وأنّ سياسة اللّين كما عاملهنّ النّبيّ صلى الله عليه وسلم بذلك وأن ينصحوهنّ نُصحاً مؤثّراً، وكلتيها افتُتِحَتا بخطاب النّبيّ صلى الله عليه وسلم، وتلك في خِصام نِساء الأمّة وهذه في خُصومة نِساءُ النّبيّ صلى الله عليه وسلم. (المراغي، 1946، ص 154)

الفرع الثاني: الوِحدة الموضوعيّة للسّورة القرآنيّة

تناولت سورة الطّلاق أمر الطّلاق ومخلّفاته، وأحاطتهُ بالضّمانات العامّة والخاصّة لِتثبيت دعائم الأُسرة وضمانِ الحقوقِ ودرءِ المفاسد الّتي قد يخلّفها أمرُ الطّلاق.

والضّمانات العامّة هي الّتي يتمثّلها المؤمنُ في جميعِ أحوالِه، منها:

- تقوى الله.
- الإيمانُ بالله واليومِ الآخر.
- الإيمان بقدرةِ الله وعلمهِ المحيط بكلّ شيءٍ.

والضّمانات الخاصّة هي التّفصيليّة الجزئيّةُ في أمر الطّلاق، منها:

- الطّلاق للعدّة.
- عدمُ إخراج الزّوجة من بيتها.

- إشهاد ذَوا عدلٍ.

وغيرها من الضّمانات الّتي جاءت بها السّورة، والحكمة من الضّمانات الجزئيّة:

عدم إلحاق الضّرر المعنويّ أو الضّرر المادّيّ من كلا الطّرفين ونلحظ أنّ السّورة ركّزت على المعروف: قال تعالى "فإذا بلغنّ أجلهن فأمسكوهنّ بمعروفٍ أو فارقوهنّ بمعروفٍ" وقال عند حديثه عن النّفقة: "وأتمروا بينكم بمعروف".

والحكمة من الضّمانات الكلية العامّة: أن يجعل الله له مخرجاً ويرزقه من حيث لا يحتسب ويكون الله حسيبه، ويجعل له من أمره يسرا، ويكفر عن سيئاته ويعظم له أجراً، ويجعل من بعد عسره يسراً، ويخرجه من الظلمات إلى النّور ويدخله جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها أبداً وهذا هو منتهى الحسن في الرّزق.

وتم ربط الجزئيات بالكليات من خلال بيان عاقبة القرى العاتية الّتي في سياق الطّلاق هول أمر الطّلاق وكأنه الدّين ذاته.

وكذلك من خلال بيان قدرة الله في خلقه الواسع العريض خلق السّماوات والأرضين وتنزل الأمر بينهن الّذي يهول ويروع بقدر ما يحرك القلوب لتخبت وتطيع.

المطلب الثالث: السمات الفنية في السورة وعلاقتها بالوحدة الموضوعية

تميّزت السّورة بعدة سمات فنية:

أوّلاً: تكرار التّرغيب بـ: ومن يتق

حيث ذكرت سورة الطّلاق الحالات الّتي لم تذكر في سورة البقرة، ففي السّورة حكمُ حقّ الزّوجة في البقاء في بيتها إلى انقضاء العدّة، وتحدّثت السّورة بشكلٍ لافتٍ بما يتناسب مع كلّ حالةٍ ومرحلةٍ تقربها الأُسرة، وكأنّ الدّين لا يُخاطب المؤمنون ابتداءً، وإنّما يخاطب ربّ الأُسرة ولا يمتّ في كلّ مرحلةٍ بالأمر الحاسم الجازم القاطِع؛ بل يتمهّل ويتريّث، ويدعو إلى التّوكّل، وتقوى الله الخالق، لعلّ بالتّقوى يحدث بعد ذلك أمرا، وبالتّقوى يجعل من أمره مخرجا، وبالتّقوى يجعل الأمر ميسورا بعد أن كان معسورا، وبالتّقوى يكفّر السّيئات وتعظُم الأجور، فأمر الله تعالى بالغ من أمر، يتنزّل بين السّموات والأراضين، محكومٌ بعمله تعالى بمصالح خلقه، وما فطروا عليه من أمر الدّين، لذلك كان أمر الطّلاق منوط بتقوى الله تارة وبالإيمان بالله واليوم الآخر تارة أخرى.

"ذلِكم الّذي ذكرنا لكم من الأحكامِ والحدود يُوعَظ به من كان يُؤمنُ بالله واليومِ الآخر فإنّ من يؤمن بالله واليومِ الآخر يُوجب له ذلكَ أن يتّعظ بمواعظ الله وأن يقدّم لآخرته منَ الأعمال الصّالحة ما تمكّن منها بخلاف من ترحّل الإيمان عن قلبه فإنّه لا يُبالي بِما أقدَم عليهِ من الشّر ولا يعظّم مواعظَ الله لعدمِ الموجبِ لذلك، ولما كانَ الطّلاق قد يُوقع في الضّيق والكرب والغمّ، أمر الله

تعالى بتقواه، وأنّ من اتّقاه في الطّلاق وغيره فإنّ الله يجعل لهُ مخرَجاً ورِزقاً من حيثُ لا يقدِر وينتظِر وهو تقريرُ عامّ وحقيقةٌ دائمة ولكنّ انطباقها هنا بأحكام الطّلاق يُوحي بدقّة انضِباطها وتحقّقها عندما يتّقي المتّقون الله في هذا الشّأن بصفةٍ خاصّةٍ" (السعدي، 2000، ص 869)، وكما يقول سيّد قطب أنّ الّذي يُميّز الحديث هنا في الطّلاق: "وهو الشّأن الّذي لا ضابط له فيه أحسّ ولا أدقّ من ضابط الشّعور والضّمير، فالتّلاعبُ فيه مجالهُ واسعٌ لا يقفُ دونهُ إلّا تقوى الله وحساسيّةُ الضّمير" (الشاربي، 1991، ص3601)

وكما ركّزت سورة الطّلاق على الأمر والمطالبة بالتّقوى كذلك اعتنت بشأن الإيمان بالله واليوم الآخر المستلزم الإيمان بقدر الله الّذي سيحدث بعد ذلك أمراً وجعل لكلّ شيء قدراً وسيجعل بعد عسرٍ يسراً وإنّه قد أحاط بكلّ شيء علماً، فالوحدة الموضوعيّة لا بدّ أن تكون مزيج من هذه المرتكزات الّتي قامت عليها السّورة الكريمة.

ثانياً: أسلوب التّوكيد بـ (قد) في فواصل الآيات

أ- قَد جعلَ الله لكلّ شيءٍ قدراً

فمجالُ الكيد في هذه العلاقةِ واسع، ومسالكهُ كثيرة، وقد تؤدّي محاولة اتّقاء الكيد إلى الكيد فهنا إيحاء بترك هذه المحاولة والتّوكّل على الله فهو كافٍ لمن توكّل عليه، فالله بالغ أمره. فما قدّر وقع (الشاربي، 1991، ص3601).

وفي ربط الحديث الخاصّ عن الطّلاق بالحديث العامّ عن ظواهر تنطبق على جميع قضايا الإنسان: "والنّصّ عامّ والمقصودُ بهِ هو إنشاءُ التّصور الإيمانيّ الصّحيح في القلب بالنّسبةِ لإرادة الله وقدره وورود هنا بمناسبةِ أحكام الطّلاق له إيحاؤهُ في هذا المجالِ وأثره" (الشاربي، 1991، ص3601)

"فقضيّة الطّلاق الّتي طرحتها السّورة تكتسب أهميّةً كبيرةً من حيث ملابساتها الّتي تُحيط بها مثل: العدّة، والالتزام بها وإمكانيّة عودة العلاقة الزّوجية خِلالها، ثمّ ما يواكِب ذلك من التّزام بمبادئ إنسانيّة مثل النّفقة والسّكن ومثل المعاشرة بالمعروفِ والافتراقُ بمعروفٍ ---الخ" (البستاني، 2001، ص 38)

"(وَاللَّائِي يَئِسْنَ مِنَ الْمَحِيضِ مِن نِّسَائِكُمْ إِنِ ارْتَبْتُمْ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَاثَةُ أَشْهُرٍ) [الطلاق: 4] لما تحدّث سبحانهُ عن طلاقِ العدّة يكمل هنا فيتحدّث عن الأجلِ الّذي يتمّ العدّة من خلاله" (البستاني، 2001، ص39)

فهنا تعالى بيّن عدّة اللواتي انقطع حيضهنّ لكبر سنّهنّ واللّاتي لم يحضنّ لصغر سنّهنّ أو لعلّة ما، وأنّها ثلاثة أشهر كعدّة الّتي تحيض، فكان هذا موضع لبسّ وشكّ إنّ سورة البقرة بيّنت عدّة الحائض ولم تبيّن عدّة الّتي لا تحيض لانقطاع أو لصغر أو غيره

فجاءت الآية تزيلُ اللّبس، وكذلك الّتي من أولاتِ الحمل فعدّتها أجّلها بوضع حملها قصر الزّمن أو طال لأنّه بوضع الحمل يتمّ براءة الرّحم، فلا داعي لانتظارها، فقد جعل الله لكلّ شيءٍ قدراً، فما من حكم يحكمه الله إلّا وراءه حكمة.

ب– قد أنزلَ الله إليكم ذِكراً

"لما شُـــرعت للمســـلمين أحكام كثيرة من الطّلاق ولواحقه وكانت كلها تكاليف قد تحجم بعض الأنفس عن إيفاء حق الامتثال لها تهاوناً أو تقصيراً رغب في الامتثال لها بقوله: ومن يتق الله يجعل له مخرجاً وقوله ومن يتق الله يجعل له من أمره يسراً؛ فحذر الله النّاس في خلال ذلك من مخالفتها، بقوله وتلك حدود الله ومن يتعد حدود الله فقد ظلم نفســـه وقوله: ذلكم يوعظ به من كان يؤمن بالله واليوم الآخر أعقبها بتحذير عظيم من الوقوع في مخالفة أحكام الله ورســـله لقلة العناية بمراقبتهم لأن الصّـــغير يثير الجليل فذكر المســلمين – وليســوا ممن يعتوا على أمر ربهم– بما حل بأقوام من عقاب عظيم على قلة اكتراثهم بأمر الله ورســله لئلا يســلكوا ســبيل التّهاون بإقامة الشّــريعة فيُلقي بهم ذلك في مهواة الضّــلال، وهذا الكلام مقدمة لما يأتي من قوله: (فَاتَّقُواْ اللَّهَ يَا أُولِي الأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ)". (ابن عاشور، 1984، ص324)

ج– قد أحسن الله له رزقاً

والتعقيب بالأمر بتقوى الله للذين آمنوا لأنهم هم من يعتبرون بالعظة وينتفعون بها قال تعالى في هذه السّـــورة:(ذَلِكَ يُوعَظُ بِهِ مَن كَانَ مِنكُمْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ) (البقرة:232)، ولأنهم هم المنتفعون كان إليهم إنزال الذكر القرآن والنّبيّ الّذي يتلو عليهم الآيات ويبينها لهم، وذلك ليخرجهم من الظلمات إلى النّور ويدخلهم باتباعهم النّور جنات تجري من تحتها الأنهار دخولاً أبدياً لا يحسب أن بعد هذا الرّزق رزقاً بل هذا أحسن الرّزق وأكرمه وأطيبه.

د– وأن الله قد أحاط بكل شيء علماً

"(للَّهُ الّذي خَلَقَ سَـــبْعَ سَمَاوَاتٍ وَمِنَ الأَرْضِ مِثْلَهُنَّ يَتَنَزَّلُ الأَمْرُ بَيْنَهُنَّ لِتَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَلَى كلّ شَـــيْءٍ قَدِيرٌ وَأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا)" (الطّلاق–12)

وفي الختام يتوج موضوع السّورة وتشريعاتها وتوجيهاتها ويربطها بقدر الله وقدرة الله وعلم الله في المجال الكوني الواسع الهائل.

"فالسماوات السّبع لا علم لنا بحقيقة مدلولها وأبعادها ومساحاتها وكذلك الأراضي السّبع، ولا يمكن للإنسان أن يعلم تركيب الكون كله علماً ويقيناً، وإنما ينتفع بإيماء هذه الإشارة في مجالها النّفسي وفي إنشاء التّصور الإيماني الكوني الصّحيح والإشارة إلى هذا الكون الهائل سبع سماوات ومن الأرض مثلهن يهول الحس ويقف القلب أمام مشهد من مشاهد قدرة الخالق وسعة ملكه تصغر أمامه

هذه الأرض كلها فضلاً على بعض ما فيها فضلاً على حادث من أحداثها فضلاً على دريهمات ينفقها الزّوج أو تتنازل عنها الزّوجة". (الشاربي، 1991، ص3606)

والأمر الّذي يتنزل بينهن هو أمر هائل أيضاً والمخالفة عنه مخالفة عن أمر تتجاوب به اقطار السّماوات والأراضين فهي مخالفة لا يقوم عليها ذو عقل مؤمن جاءه رسول يتلو عليه آيات الله مبينات وبين له هذا الأمر ليخرجه من الظلمات إلى النّور.

وهذا الأمر يتنزل بهذه الكيفية ليُنشئ في قلب المؤمن عقيدة أن الله على كلّ شيء قدير لا يعجزه شيء، وأنه أحاط بكل شيء علماً فلا يند علمه شيء مما يكون في ملكه الواسع ولا بما يرونه في حنايا القلوب.

فإذا علم الإنسان أن الله عليم بكل شيء وأحاط بكل شيء علماً علم أن الّذي يأمر بهذه الأحكام محيط بكل ظروفهم وملابساتهم ومصالحهم واستعداداتهم فهي أولى بالاتباع لا يلتفتون عنها أدنى التّفات.

وبالتالي الشّعور بعلم الله واطلاعه في أحكام موكولة إلى الضّمائر هو الضّمان لحساسية هذه الضّمائر في شأن لا يجدي فيه شيء إلّا تقوى الله تعالى العليم بذات الصّدور.

ثالثا: الفرائد في التّراكيب

أ- لعل الله يحدث بعد ذلك أمراً

تتحدث هذه الآيات عن العدّة ولمعنى هذه الآية ورد حديث عند البخاري: حدثنا يحي بن بكر، حدثنا الليث، حدثني عقيل، عن ابن شهاب، أخبرني سالم، أن عبدالله بن عمر أخبره أنّه طلق امرأة وهي حائض فذكر عمر لرسول الله صلى الله عليه وسلم فتغيظ رسول الله ثم قال: "ليراجعها ثم يمسكها حتى تطهر ثم تحيض فتطهر، فإن بدا له أن يطلقها فليطلقها طاهراً قبل أن يمسها فتلك العدّة الّتي امر بها الله عزّ وجلّ" (البخاري، 2002، ص 6).

"فالمرأة تطلق لطهر بعد حيض ولم يقع في هذا الطّهر وطء، والحكمة من ذلك التّوقيت إبقاء الأمر فترة بعد اللحظة الّتي تتجه فيها النّفس لطلاق فقد تسكن الفورة إن كانت طارئة وتعود النّفوس إلى الوئام كما أن فيه تأكداً من الحمل أو عدمه قبل الطّلاق فقد يمسك عن الطّلاق إذا علم أن زوجه حامل، فإذا مضى فيه وقد تبين حملها دل على أنّه مريد له ولو كانت حاملاً، فاشتراط الطّهر بلا وطء، هو للتحقيق من عدم الحمل، واشتراط تبين الحمل هو ليكون على بصيرة من الأمر". (الشاربي، 1991، ص3599)

"ولا يعني أن الطّلاق لا يقع إلّا في هذا الوقت ولكنه مكروهاً بحسب الرّأي الرّاجح في هذه المسألة الفقهية (ساعي، 2007، ص 723)، وبالتالي بهذا الحكم يمسك ضمير المؤمن حتى يأتي الأجل فيقضي الله ما يريد في هذه المسألة". (الشاربي، 1991، ص3599).

وأحصوا العدّة، فلا يقع فيها نقص أو زيادة ففي النّقص مظنة وقوع حمل وفي الزّيادة منع المطلقة من الزّواج وفي الأمر بـ (أحصوا العدّة) زيادة في التّثبيت من أمر العدّة دلالة على أهميتها وضرورة الالتزام بها، حفظاً للحقوق من جهة وللأنساب من جهة أخرى. واتقوا الله ربكم لا تخرجوهن من بيوتهن ولا يخرجن إلّا أن يأتين بفاحشة مبينة وتلك حدود الله ومن يتعد حدود الله فقد ظلم نفسه لا تدري لعل الله يحدث بعد ذلك أمراً.

"هذا أوّل تنبيه يوقظ السّامع بعد النّداء الأوّل، وهو الأمر بتقوى الله فلا يُخرجن ولا يَخرجن من بيوتهن إلّا بإيتاء فاحشة ظاهرة من زنا فتخرج للحد، أو إيذاء أهل الزّوج، أو النّشوز، وسواء كان الوصول إلى الفاحشة دون جهد لظهورها وشيوعها كما توحي إلى هذا قراءة (مبينة) بكسر الياء للمبالغة في ظهور الفاحشة أو على معنى أن الفاحشة مبرهنة بالحجج والبراهين لإثباتها وذلك على قراءة (مبيَّنة) بالفتح". (القاضي، ص 322).

والحكمة في هذا الأمر إبقاء على المشاعر الزّوجية ما أمكن ذلك فافتراقهما فترة العدّة يراجع كلّ منهما نفسه مع بقاء كلّ منهما قريب من عين الآخر فهذا ما أكدته جملة: "لعل الله يحدث بعد ذلك أمراً، فالتطليق للعدة وإحصائها وعدم إخراج الزّوجة من بيتها أوامر لا يعلم مدى نجاعتها في إبقاء الحياة الزّوجية إلّا الله تعالى فهو العالم بكل شيء وجعل لكل شيء قدراً. فقد تتغير الأحوال وتتبدل إلى هناءة ورضى، فقدر الله دائم الحركة دائم التّغير دائم الإحداث فقد يقلب قلبه من بغضها إلى محبتها ومن الرّغبة عنها إلى الرّغبة فيها، ومن عزيمة الطّلاق إلى النّدم عليه والمعنى: فطلقوهن لعدتهن وأحصوا العدّة لعلكم ترغبون وتندمون فتراجعوهُن فالتسليم لأمر الله واجب ومراقبته وتقواه يحدث الخير الكثير". (الزمخشري، 1986، ص 555، الشاربي، 1991، 3600)

ب–إن الله بالغ أمره

لما بيَّن سبحانه ما يفعل بالعدّة إبقاء للحياة الزّوجية بيَّن هنا ما يفعل عند انقضائها ضماناً للمعروف إن أمسك فلا يمسك ليضارها، وضماناً للمعروف إن فارق فلا يفارق بسب أو شتم أو غضب إبقاء لمودات القلوب فإذا طويت العشرة بينهم فلا تنطوي على ذكرى سيئة لكلمة نابية أو غمزة شائكة. فتقوى الله في هذه الحالة هو الضّمان الأوّل لإبقاء هذا المعروف.

وكما حَّرص سبحانه على تخليص الضّمائر والنفوس من الأحقاد والضغائن بين الزّوجين، حرَّص على تخليص النّاس من الأقاويل والشكوك الّتي تتداول حول العلاقات الزّوجية ويكثر فيها القيل والقال وذلك بإشهاد ذوي عدل على الإمساك أو المفارقة، وإقامة هذه الشّهادة خالصة لله تعالى لا لمنفعة أو لمضرة، فالله تعالى يريد النّصاعة والطهارة في العلاقات وفي ضمائر النّاس وألسنتهم على السّواء.

ج- لا يكلف الله نفساً إلّا ما آتاها

"(أَسْكِنُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ سَكَنتُم مِّن وُجْدِكُمْ وَلا تُضَارُّوهُنَّ لِتُضَيِّقُوا عَلَيْهِنَّ وَإِن كُنَّ أُولاتِ حَمْلٍ فَأَنفِقُوا عَلَيْهِنَّ حَتَّى يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ فَإِنْ أَرْضَعْنَ لَكُمْ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ وَأْتَمِرُوا بَيْنَكُم بِمَعْرُوفٍ وَإِن تَعَاسَرْتُمْ فَسَتُرْضِعُ لَهُ أُخْرَى)" (الطّلاق-6) في هذه السّياقات المتلاحمة والآخذة بعضها بحجز بعض يضمن الشّارع الحكيم حقوق كلاً من الزّوجة والزوج والأولاد. فما يتبع الطّلاق من مشكلات عائلية اجتماعية نفسية أو مادية مالية يضمنها الشّارع، ففي جانب المشكلات النّفسية الّتي هي مظنة وقوع كيد أحدهما بالآخر ضمن الشّارع الحكيم أن الضّمير سيحيد عن ارتكاب مثل هذه الأفعال بتقوى الله والتصبر بالتوكل عليه سبحانه بأن يجعل الله له مخرجاً من ضيقه ويرزقه رزقاً من حيث لا يحسب ويجعل أمره يسيراً كأنه لم يقع في ضيق، وإن صدر منه كيد وتراجع واتقى الله فسيكفر عنه ذنبه ويوفيه أجره أجراً عظيماً وكل هذا مضمون في قدر الله الّذي جعله لكل شيء برحمته ومنه وجوده، يقول تعالى:"(كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ أنّه مَن عَمِلَ مِنكُمْ سُوءًا بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابَ مِن بَعْدِهِ وَأَصْلَحَ فَأَنَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ)" (الأنعام-54). وكذلك جانب المشكلات المالية المادّيّة الّتي هي مظنة تقصير الزّوج أو عنت الزّوجة بالمطالبة بما لا يستطيعه الزّوج فوضع الشّارع الحكيم ضمانات لحل هذه المشكلات بيسر وسهولة دون أن يضمن أحد الزّوجين وتبقى الحقوق محفوظة، وذلك بأن يسكن الزّوج طليقته بحسب الوجد من غير مضارة، وإن كن من أولات الحمل فالزوج مجبور بالإنفاق على الزّوجة فترة الحمل، وإن تعاسروا فالمرضعة الأخرى ترضعه. وكل ذلك بحسب ما قُدر عليه رزقه لا يكلف الله نفساً إلّا ما آتاها. فوازن الشّارع الحكيم بين كلا الطّرفين في الحقوق والواجبات بين الزّوج والزوجة ليضمن أيضاً حقوق الأولاد فلا تضيع بالمعأُسرة والمضارة.

يقول سيد في هذا المضمار: "وهذا العلاج الشّامل الكامل، وهذه اللمسات المؤثرة العميقة، وهذا التّوكيد الوثيق المتكرر-- -- هذه كلها هي الضّمانات الوحيدة في هذه المسألة لتنفيذ الشّريعة المقررة، فليس هناك ضابط إلّا حساسية الضّمائر وتقوى القلوب، وإن كلا الزّوجين ليملك مكايدة صاحبه حتى تنفقئ مرارته إذا كانت الحواجز هي فقط حواجز القانون أو بعض الأوامر من المرونة بحيث تسع كلّ هذا، فالأمر بعدم المضارة يشمل النّهي عن ألوان العنت لا يحصرها نص قانوني مهما اتسع، والأمر فيه موكول

إلى هذه المؤثرات الوجدانية، وإلى استجاشة حاسة التّقوى وخوف الله المطلع على السّرائر، المحيط بكل شيء علماً، وإلى التّحريض الّذي يعده الله للمتقين في الدّنيا والآخرة، وبخاصّة في مسألة الرّزق الّتي تكرر ذكرها في صور شتى لأنها عامل مهم في تيسير الموقف وتندية الجفاف الّتي تنشئه حالة الطّلاق". (الشاربي، 1991، 3604)

رابعاً: الفرائد في الفاظ السّورة

أ- يُعظم (عبد الباقي، 1945، ص 464)

"ولما عظم تعالى أمره بأنه أنزل إليكم عظم أجر من اتبعه، وإذا وقع منه زلل فرجع عنه بالتقوى لطف به فيه جزاء على تقواه بالدفع والنفع فقال: يكفر أي يغطي تغطية عظيمة ويستر ويغيب ويسقط عنه جميع سيئاته ليتخلى عن المبعدات فإن الحسنات يذهبن السّيئات. ولما كان الكريم لا يرضى لمن أقبل إليه بالعفو فقط قال: ويعظم له أجراً بأن يبدل سيئاته حسنات ويوفيه أجرها في الدّارين مضاعفاً فيتحلى بالمقربات، وهذا أعظم من مطلق اليسر المتقدم". (البقاعي، ص158) وكما يعبر سيد ويقول: "فهو الفيض المغري والعرض المثير وهو حكم عام ووعد شامل، ولكنه يخلع على موضوع الطّلاق ظلاله، ويغمر القلب بالشعور بالله وفضله العميم. فماله إذن يعسر ويعقد والله يغمره بالتيسير والمغفرة والأجر الكبير". (الشاربي، 1991، ص 3602)

ب- **عتت**. (الشاربي، 1991، ص 3602)

"ينظر سيد رحمه الله إلى هذه الآية – وسوقها في الحديث عن الطّلاق – نظرة شمولية، يرى أن أمر الطّلاق ليس أمر أُسر أو أزواج. إنما هو أمر الأمة المسلمة كلها، فهي المسؤولة عن هذا الأمر، وهي المسؤولة فيه عن شريعة الله ومخالفتها عن أمر الله في غيره من أحكام هذا النّظام أو هذا المنهج الإلهي المتكامل للحياة، ودليل سيد على أنّه الأمر ينظر إليه النّظرة الشّمولية هو: أن العتو عن أمر الله لا يؤاخذ به الأفراد الذين يرتكبونه، إنما تؤاخذ بها القرية أو الأمة الّتي تقع فيها المخالفة". (الشاربي، 1991، ص 3605).

إذ إن اشتراط بقاء نظام الدّين الكلي إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها، وصلاحيته لكل زمان ومكان، أن يفطر جميع الأنظمة الصّغرى تحته وتحت مظلته، من نظام الكون ونظام المجتمعات ونظام الأُسرة ونظام فطرة الإنسان وخلقته وغيرها.

وإن فشا المخالفة في أحد هذه الأنظمة بالإفساد أو التّخريب وقعت بالعتو عن أمر الله وبالتالي استحقاق العقوبة والعاقبة الخسرة.

الخاتمة:

في نهاية هذا البحث نخلص إلى النتائج الآتية:

تناول هذا البحث السّمات الفنية في سورة الطلاق، وذكرت السّورة السّياقات العامّة والخاصّة لتثبيت دعائم الأسرة وضمان الحقوق، ودرء المفاسد التي قد يخلفها أمر الطلاّق .

أولاً: إن السورة القرآنية لها وحدة موضوعية واحدة دعت إليها تسوير الآيات ذوات السمات، والموضوعات المخصوصة دون بناء.

ثانياً: إن الوحدة الموضوعية لسورة الطلاق هي: تثبيت دعائم للأسرة بوضع ضمانات خاصة وعامة؛ لضمان الحقوق، ودرء المفاسد التي قد يخلفها أمر الطلاق.

ثالثاً: أما السياقات العامّة هي التي تمثلها المؤمن في جميع أحواله، منها:-

- تقوى الله.
- الايمان بالله واليوم الآخر.
- الايمان بقدرة الله وعلمه المحيط بكل شيء.

رابعاً: إن السياقات الخاصّة هي التفصيلية الجزئية في أمر الطّلاق، منها:

- الطلاق للعدة.
- عدم إخراج الزوجة من بيتها.
- إشهاد ذوا عدل.

خامساً: توصلت الدراسة إلى أن من أهم السمات الفنية وعلاقتها بالوحدة الموضوعية في سورة الطلاق وهي:

(أ) تكرار الترغيب بقوله (ومن يتق)؛ لأن أمر الطلاق لا ضابط فيه أمس وأدق من التقوى، فالتلاعب فيه مجال واسع، والذي يوقفه ضابط حساسية الضمير وتقوى الله.

(ب) أسلوب التوكيد بـ (قد) في فواصل الآيات للتأكيد والتكرار على عدم إلحاق الضرر المعنوي أو المادي لكلا الطرفين.

(ج) إن الفرائد في التراكيب الواردة ذكرها في السورة لعل الله يحدث بعد ذلك أمرا، وإن الله بالغ أمره، ولا يكلف الله نفساً إلا ما آتاها، تدل على التأكيد على عظمة أمر الطلاق، وعدم ضياع الحقوق والواجبات بين الزوج والزوجة، فلا تضيع بالمعاسرة والمضارة.

(د) إن الفرائد في ألفاظ الســـورة في كلمتي يعظم وعتت تؤكد على عدم الإفســـاد والتخريب بالعتوّ عن أمر الله، وبالتالي استحقاق العقوبة، والعاقبة الخطرة.

التوصيات:

1- ضرورة دراسة سور القرآن الكريم من جهة السّمات الفنية، والموضوعات الواردة في السورة، وبالتالي ضبط الوحدة الموضوعية لها.

2- لا بد من دراسة الفرائد في السور القرآنية سواء من ناحية الألفاظ أم التراكيب.

تمت بحمد الله الدّراسة

المصادر والمراجع

- إبداح، إقبال بن عبد الرحمن، (2010م)، **مناهج البحث في الموضوع والمصطلح القرآني، نقد وتأصيل**، مقدم لمؤتمر التفسير الموضوعي، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة الشارقة – الإمارات العربية المتحدة.
- الألوسي، شهاب الدين محمود، (1994م)، **روح المعاني في تفسير القرآن العظيم**، ط1، تحقيق على عبدالباري، دار الكتب العلمية، بيروت.
- البخاري، محمد إسماعيل، (2002م)، **صحيح البخاري**، ط1، تحقيق محمد زهير، دار طوق النجاة.
- بدوي، أحمد أحمد عبدالله، **من بلاغة القرآن**، دار النهضة، القاهرة.
- البدوي، أحمد عباس، (2010م)، **جهود الشيخ الدكتور محمد محمود حجازي في التفسير الموضوعي**، مؤتمر التفسير الموضوعي للقرآن الكريم، واقع وآفاق، جامعة الشارقة.
- البستاني، محمود، (2001)، **التفسير البنائي للقرآن الكريم**، ط1، مؤسسة الطبع التابعة للأستانة الرضوية، المقدسية.
- البقاعي، إبراهيم بن عمر، **نظم الدرر في تناسب الآيات والسور**، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة.
- حجازي، محمد محمود، (1992)، **التفسير الواضح**، ط10، دار الجيل، بيروت.
- الخالدي، صلاح عبدالفتاح، (2012م)، **التفسير الموضوعي بين النظرية والتطبيق**، دار النفائس، عمان، الطبعة الثالثة.
- الدغاميين، زياد خليل محمد، (2007)، **التفسير الموضوعي ومنهجية البحث فيه**، الأردن، دار عمار للنشر والتوزيع.
- الدقور، سليمان، (2010م)، **التفسير الموضوعي إشكالية المفهوم والمنهج**، ورقة بحثية مقدمة لمؤتمر التفسير الموضوعي يرافع جامعة الشارقة.
- دراز، محمد عبدالله، (2005م)، **النبأ العظيم في القرآن الكريم**، أحمد مصطفى فضله، دار القلم.
- الرشواني، سامر عبدالرحمن، (2009م)، ط1، **منهج التفسير الموضوعي للقرآن الكريم**، دار الملتقى، حلب.
- الزمخشري، محمود بن عمر، (1086م)، ط3، **الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل**، دار الكتاب العربي، بيروت.
- ساعي، محمد نعيم، (2007م)، ط2، موسوعة مسائل لجمهور في الفقه الإسلامي، دار السلام، مصر.
- السعدي، عبدالرحمن بن ناصر، (2000م)، **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان**، ط1، تحقيق عبدالرحمن معلا، مؤسسة الرسالة.

- السيوطي، جلال الدين، (2008م) **الاتقان في علوم القرآن**، ط1، تحقيق: العلامة الشيخ شعيب الارنؤوط، دمشق، سوريا: مؤسسة الرسالة ناشرون.
- السيوطي، عبدالرحمن بن أبو بكر، (1974م)، **الإتقان في علوم القرآن**، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب.
- الشاربي، سيد قطب، (1991م)، **في ظلال القرآن**، ط17، دار الشروق، بيروت.
- الشاطبي، إبراهيم بن يوسف، (1996م)، **الموافقات**، تحقيق أبو عبيدة السلمان، ط1، دار ابن عفان.
- الشوكة، أحمد عبدالكريم، (2013م)، **أهمية التفسير الموضوعي ومنهجيه في معالجة القضايا المستجدة**، العدد الثامن عشر، كلية الأدب، الجامعة العراقية.
- ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد، (1984م)، **تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد في تفسير الكتاب المجيد**، الدار التونسية، تونس.
- أبوعاصي، محمد سالم، (1995م)، **علوم القرآن عند الشاطبي من خلال كتابه الموافقات**، ط1، دار البصائر، القاهرة.
- عبدالباقي، محمد فؤاد، (1945م)، **المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم**، مطبعة الكتب المصرية، القاهرة.
- عبد المطلب، رفعت فوزي، **الوحدة الموضوعية للسورة القرآنية**، بحث محكم، رسالة التربية، جامعة الملك عبدالعزيز السعودية.
- الغويري، لينه عبدالكريم، منهج محمد سيد طنطاوي في تناول الوحدة الموضوعية، **المجلة الأردنية في الدراسات الإسلامية**، جامعة آل البيت، الأردن.
- فخر الدين الرازي، محمد بن عمر، (1999م)، **مفاتيح الغيب**، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
- الفراهي، الإمام عبدالحميد، **تفسير نظام القرآن وتأويل الفرقان بالفرقان**، دار الحميدية.
- القرطبي، أبو عبدالله محمد بن أحمد، (1964م)، **الجامع لأحكام القرآن، تحقيق أحمد البردوني**، ط2، دار الكتب المصرية، القاهرة.
- القاضي، عبدالفتاح عبدالغني، **البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة**، دار الكتاب العربي، بيروت.
- مسلم، مصطفى، (2000م) **مباحث في التفسير الموضوعي**، ط3، دار القلم، دمشق.
- المراغي، أحمد مصطفى، (1916م)، **تفسير المراغي**، ط1، شركة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، مصر.

References

- Abdel-Baqi, Muhammad Fouad, (1945 AD), **The Indexed Dictionary of the Words of the Holy Qur'an**, Egyptian Book Press, Cairo.
- Abdul Muttalib, Rifaat Fawzi, **Thematic Unity of the Qur'anic Surah**, peer-reviewed research, Thesis of Education, King Abdulaziz University, Saudi Arabia.
- Abu Assi, Muhammad Salem, (1995 AD), **Al-Shatibi's Qur'anic Sciences through his book Approvals**, 1st edition, Dar Al-Basa'ir, Cairo.
- Al-Alusi, Shihab al-Din Mahmoud, (1994 AD), 1st edition, **The Spirit of Meanings in the Interpretation of the Great Qur'an**, edited by Ali Abdul-Bari, Dar the scientific books, Beirut.
- Al-Badawi, Ahmed Abbas, (2010), **Sheikh Dr**. **Muhammad Mahmoud Hijazi' efforts in objective interpretation**, Conference on Objective Interpretation of the Holy Qur'an, Reality and Horizons, University of Sharjah
- Al-Baqa'i, Ibrahim bin Omar, **Al-Durar arranged in proportion to the verses and surahs**, Dar Islamic book, Cairo.
- Al-Bukhari, Muhammad Ismail, (2002 AD), **Sahih Al-Bukhari**, 1st edition, edited by Muhammad Zuhair, Dar Touq Al-Najat.
- Al-Bustani, Mahmoud, (2001), **The Structural Interpretation of the Holy Qur'an**, 1st edition, Al-Istanbul Razavi Printing Institution, Al-Qudsiyah.
- Al-Daghamien, Ziyad Khalil Muhammad, (2007), **Objective Interpretation and Research Methodology in It**, Jordan, Dar Ammar for Publishing and Distribution
- Al-Daqour, Suleiman, (2010 AD), **Objective Interpretation**, **the Problematic of Concept and Method**, a research paper presented to the Objective Interpretation Conference for the University of Sharjah.
- Al-Farahi, Imam Abdul Hamid, **Interpretation of the Qur'anic System and Interpretation of the Criterion by the Criterion**, Dar Al-Hamidiyah.

- Al-Ghuwairi, Lina Abdel-Karim, Muhammad Sayyid Tantawi's approach to dealing with thematic unity, **Jordanian Journal of Islamic Studies**, Al-Bayt University, Jordan.
- Al-Khalidi, Salah Abdel Fattah, (2012 AD), **Objective Interpretation between Theory and Practice**, Dar Al-Nafais, Amman, third edition.
- Al-Maraghi, Ahmed Mustafa, (1946 AD), **Interpretation of Al-Maraghi**, 1st edition, Mustafa Al-Babi Al-Halabi and Sons Company, Egypt.
- Al-Qadi, Abdel-Fattah Abdel-Ghani, **The bright maidens in The ten frequent readings**, Dar Al-Kitab Al-Arabi, Beirut.
- Al-Qurtubi, Abu Abdullah Muhammad bin Ahmed, (1964 AD), **The compiler of rulings Al-Qur'an**, **edited by Ahmed Al-Baradouni**, 2nd edition, Dar Egyptian books , Cairo.
- Al-Rashwani, Samer Abdel-Rahman, (2009 AD), 1st edition, **The Objective Interpretation Methodology of the Holy Qur'an**, Dar Al-Multaqa, Aleppo.
- Al-Saadi, Abdul Rahman bin Nasser, (2000 AD), **Facilitation Al-Karim Al-Rahman in interpreting the words of Al-Mannan**, 1st edition, edited by Abdul Rahman Mualla, Al-Resala Foundation.
- Al-Shariby, Sayyid Qutb, (1991 AD), **In the Shadows of the Qur'an**, 17th edition, Dar Al-Shorouk, Beirut.
- Al-Shatibi, Ibrahim bin Yusuf, (1996 AD), **Approvals**, edited by Abu Ubaida Al-Salman, 1st edition, Dar Ibn Affan.
- Al-Shouka, Ahmed Abdel Karim, (2013), **The Importance of Objective Interpretation and Its Methodology in Addressing Emerging Issues**, Issue Eighteen, College of Literature, Iraqi University.
- Al-Suyuti, Jalal al-Din, (2008 AD) **Perfection in the Sciences of the Qur'an**, 1st edition, edited by: the scholar Sheikh Shuaib Al-Arnaout, Damascus, Syria: Al-Resala Foundation Publishers.

- Al-Suyuti, Abdul Rahman bin Abu Bakr, (1974 AD), **Perfection in the Sciences of the Qur'an**, edited by Muhammad Abu Al-Fadl Ibrahim, Egyptian General Book Authority.
- Al-Zamakhshari, Mahmoud bin Omar, (1086 AD), 3rd edition, **Revealing mysterious facts download**, Dar Arabic book, Beirut.
- Badawi, Ahmed Ahmed Abdullah, **from the Rhetoric of the Qur'an**, Dar Al-Nahda, Cairo.
- Daraz, Muhammad Abdullah, (2005), **The Great News in the Holy Qur'an**, Ahmed Mustafa Fadla, Dar Al-Qalam.
- Fakhr al-Din al-Razi, Muhammad bin Omar, (1999), **Keys to the Unseen**, Dar Revival of Arab Heritage, Beirut.
- Hijazi, Muhammad Mahmoud, (1992), **The Clear Interpretation**, 10th edition, Dar Al-Jeel, Beirut.
- Ibdah, Iqbal bin Abdul Rahman, (2010 AD), **Research Methods in the Qur'anic Subject and Terminology**, **Criticism and Rooting**, introduced to the Objective Interpretation Conference, College of Sharia and Islamic Studies, University of Sharjah - United Arab Emirates.
- Ibn Ashour, Muhammad Al-Tahir bin Muhammad, (1984 AD), **Liberating the True Meaning and Enlightening the New Mind in the Interpretation of the Glorious Book**, Al-Dar Al-Tunisia, Tunisia.
- Muslim, Mustafa, (2000 AD) **Investigations in Objective Interpretation**, 3rd edition, Dar Al-Qalam, Damascus.
- Saei, Muhammad Naeem, (2007 AD), 2nd edition, **Encyclopedia of Issues for an Audience in Islamic Jurisprudence**, Dar es Salaam, Egypt.